الثورة التحريرية في الولاية الخامسة من خلال جريدة المقاومة الجزائرية 1956-1957

The Algerian revolution in the fifth Wilaya through the Algerian Resistance newspaper 1956-1957

أ.(ة) شارف مريم [1]، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، (الجزائر)،
Manalmanar31@gmail.com
أ.د بوجلة عبد المجيد.جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، (الجزائر)
abdelmadjid.boudjella@univ-tlemcen.dz

تاريخ الاستلام: 2020/11/21	تاريخ القبول: 2020/12/17	تاريخ النشر:2021/01/28

الملخص:

المقاومة الجزائرية (LA RÉSISTANCE ALGERIENNE) لسان حال جبهة التحرير الوطني،حيث كانت وجها فعالا من أوجه الدعاية للثورة الجزائرية، فساهمت بأغلب أعدادها النصف شهرية في رصد أخبار الثورة ونشاطاتها داخليا وخارجيا، كما تحولت مع مرور الزمن إلى مصدرٍ مهمّ لكتابة التاريخ الوطني، في الوقت الذي تنعدم فيه المادة الأرشيفية، أو يتعذر الوصول إلى الشهود الذين عايشوا الأحداث.

أما عن نشاط الثورة في الولاية الخامسة، فقد عملت الجريدة على الإحاطة بالنشاط الثوري في المنطقة، على أن طبعتها الثانية(ب) ركزّت بشكل كبير على العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني أكثر من الطبعة الثالثة(ج)، ويُعزى ذلك إلى عامل مكان صدور الجريدة ذاتها، من حيث قربه أو بعده عن الولاية الخامسة.

كلمات مفتاحية: الثورة الجزائرية؛ الولاية الخامسة؛ الصحافة الوطنية؛ جريدة المقاومة الجزائرية.

Abstract:

The Algerian resistance was the voice of the National Liberation Front, which was an effective aspect of the Algerian revolution, contributed to monitoring the revolution news and activities internally and externally in most of its half-monthly editions, It has become an important source for writing the national history, while the archive documents are lacking. or witnesses who have undergone the events cannot be reached. As for the activity of the revolution in the 5th Wilaya, the newspaper has covered the revolutionary activity in the region, since its second edition (b) focused largely on the military operations of the National Liberation Front than on the third edition (c), due to the fact of the newspaper location, in terms of proximity or distance from the 5th Wilaya.

Keywords: The Algerian revolution; The 5th Wilaya; The national journalism;The Algerian resistant newspaper.

[1]Charef meriem, Department of History. Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Abou Bakr Belkaid - Tlemcen, Algeria, Manalmanar31@gmail.com

1.مقدمة:

أدركت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها بأنّ الإعلام يعدّ أحد الوسائل الرئيسة في مواجهة الاستعمار وشراسته، إلى جانب قوّة السلاح، وبناء على هذه الأهمية جاء توظيف مختلف وسائل الإعلام والدعاية في هذه المسيرة الكفاحية، سواء منها التقليدية كالصحف والبرامج الناطقة باسم جبهة التحرير الوطني والبيانات، أو ما أعقبها مثل الإذاعة والسينما والمسرح، وغيرها من الوسائل الأخرى.

ونظرا لدور الصحافة كوسيلة إعلامية مؤثرة خاصة في زمن الحرب، عملت قيادة جبهة التحرير الوطني على إصدار صحيفتين ناطقتين باسم الجبهة، بهدف تحقيق عدد من المساعي:

- ربط اتصال الثورة بالشعب، وإبلاغ المواطنين حقيقة ما يجري من صراع مسلّح مع العدوّ كي لا تنكسر المعنويات.

- تعبئة الجماهير الشعبية لتحقيق التلاحم حول هدف الاستقلال.

- تحصين المواطنين الجزائريين من الإعلام الاستعماريّ، والحرب النفسية التي تمارسها الدوائر الكولونيالية.

- مواجهة إعلام العدوّ، والرّدّ عليه، ودحض ادعاءاته ومزاعمه[1]

كانت جريدة المقاومة الجزائرية، أوّل جريدة وطنية ناطقة باسم جبهة التحرير الوطني عبر كامل ربوع الوطن الجزائري، إن على مستوى الداخل، أي عبر المناطق العسكرية التاريخية الخمس، وخاصة الولاية الخامسة أكبر ولايات الثورة من حيث الرقعة الجغرافية، حيث أنها تغطي ثلث مساحة الجزائر، أو على مستوى فعاليات النشاط السياسي في الخارج وما ارتبط به من تدويل للقضية الوطنية.

وعلى اعتبار أنّ الولاية الخامسة هي أحد المناطق التي حظيت بتغطية صحفية جيدة من قبل الإعلام الثوري بشكل عامّ، وجريدة المقاومة الجزائرية بشكل خاصّ، فما هو الحيّز الجغرافي الذي شغلته الولاية الخامسة؟ وما مدى تغطية جريدة المقاومة الجزائرية للثورة الجزائرية في الولاية الخامسة؟

لقد توخيت من خلال تحليل هذه الإشكالية، تحديد المجال الجغرافي للولاية الخامسة وذكر مناطقها العسكرية، وتتبع النشاط الثوري بها، مع تحديد أبرز قادتها العسكريين منذ فاتح نوفمبر وإلى غاية تحقيق الاستقلال، ثم عمدتإلى تعقّب التطوّر التاريخي لجريدة **"المقاومة الجزائرية"**، من خلال طبعاتها الثلاث ومكان صدورها، بالإضافة إلى تحديد أبرز محرريها الجزائريين والأجانب،كما قمت بإحصاء مجمل المقالات التي رصدت الثورة الجزائرية في الولاية الخامسة من خلال الطبعة الثانية والثالثة للجريدة.

أمّا هدف الدراسة ، فهو يكمن في نقطتين أساسيتين:

- رصد أحداث الثورة السياسية والعسكرية في الولاية الخامسة من خلال الأعداد والمقالات المنشورة.

- التركيز على النشاط الحربي العسكري أو السياسي الدبلوماسي للثورة بشكل عامّ في أكثرالدراسات السابقة لصحافة الثورة، في حين أنه يمكن اعتبار صحافة الثورة مصدراً أوليا لكتابة التاريخ المحلّي للولايات التاريخية، في وقت لا تتوفّر فيه الوثائق الأرشيفية أو التقارير الرسمية، أو رحيل جيل نوفمبر، ممن صنعوا مجد الثورة أو عايشوا أحداثها الملحمية.

2.الفضاء الجغرافي للولاية الخامسة:

شكلت الولاية الخامسة التاريخية حيّزا جغرافيا معتبرا بالنسبة لباقي الولايات التاريخية ،بالنظر إلى موقعها الاستراتيجي، وشساعة مساحتها التي شكلت ثلث مساحة الوطن[1]، الأمر الذي مكنها من أن تكون مجالا للعديد من العمليات العسكرية، والنشاطات الفدائية في المدن والقرى من جهة، ومعبرا هامّا ورئيسيا للأسلحة والذخيرة الحربية عبر الحدود الغربية للوطن من جهة ثانية، بالإضافة إلى تنظيمها للعديد من المظاهرات الشعبية تنديدا بالسياسة الاستعمارية الفرنسية المطبقة في المنطقة.

تمتدّ الولاية الخامسة التاريخية ،حسب شهادة قائدها العقيد لطفي من البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا، ومن حدود المغرب الأقصى غربا ، إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقا، وهي تشمل إداريا ثماني مناطق عسكرية[2]، وهي:- المنطقة الأولى : تلمسان ومغنية، المنطقة الثانية : الغزوات وبني صاف، المنطقة الثالثة : وهران وعين تموشنت، المنطقة الرابعة : مستغانم وغليزان، المنطقة الخامسة : سيدي بلعباس.- المنطقة السادسة : معسكر وسعيدة، المنطقة السابعة : تيارت والسوقر، المنطقة الثامنة : البيض ، عين الصفراء، بشّار ، تندوف وأدرار[3]

انطلقت الثورة الجزائرية في المنطقة الخامسة في فاتح نوفمبر 1954 بوسائل جدّ محدودة ،وإمكانات حربية بسيطة، وهو ما جعل الثورة تتعطّل في بدايتها في المنطقة إلى غاية أكتوبر 1955، حيث صرّح العقيد لطفي أنّ الثورة استمرّت في المنطقة الخامسة ابتداء من هذا التاريخ ، التي كانت تشمل وقتذاك النواحي الواقعة بين ندرومة والغزوات وتلمسان وسبدو ومغنية، وذلك قبل أن ينتشر ويتوسّع النشاط الثوري في مناطق جديدة، حيث أقرّ الاجتماع الذي عقدته قيادة الثورة في المنطقة في فاتح أبريل 1956 بتوسيع وتكثيف النشاط الثوري في مناطق جديدة في نواحي عين تموشنت، ووهران وفي سيق، وغليزان ، ووصولا إلى الحدود الغربية للولاية الرابعة ، وفي النواحي الجنوبية في معسكر وتيارت، وفي بقية المناطق والنواحي في الصحراء الغربية للوطن[4].

كما دخلت الولاية الخامسة مرحلة جديدة من التنظيم والتعبئة الجماهيرية بدءً من سنة 1957، وذلك تجسيدا وتطبيقا لقرارات مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956، كما عرفت الولاية الغربية انتشارا وتوسّعا كبيرا للنشاط الحربي والعسكري، وهو ما جسّدته على أرض الواقع مختلف المعارك الحربية والعمليات الفدائية[5].

وفي نفس السياق، تعاقب على قيادة الولاية الخامسة منذ تفجير الثورة المسلّحة، وإلى غاية الاستقلال كلّ من:

- العقيد العربيبن مهيدي (1923-1957)، (الهواري، الصادق ، سي محمد): مسؤول عن المنطقة الخامسة حتّى 20 أوت 1956.
- العقيد عبد الحفيظ بوصوف (1926-1980)، (سي مبروك) : قائد الولاية الخامسة من 20 أوت 1956 إلى غاية 19 سبتمبر 1958.
- العقيد محمد بوخروبة (1932-1978)، (الهواري بومدين) : قائد الولاية الخامسة بين 1958 و1959.
- العقيد بن علي ادغين (1934-1960)، (لطفي) : قائد الولاية الخامسة بين 1959 و1960.
- العقيد بوحجر بن حدّو (1927-1977) ، (عثمان) : قائد الولاية الخامسة من 1960 إلى 1962.[6]

وطبقا لذلك ، فقد شكلت الولاية الخامسة محورا رئيسيا وهامّا في أغلب ما كانت تنشره صحافة الثورة، انطلاقا من جريدة المقاومة الجزائرية 1955-1957، ثمّ لاحقا المجاهد 1956-1962، خاصة مع انتشار وتوسّع النشاط الثوري بها، وخلق مناطق ونواحي جديدة بها، وإخضاعها للتنظيم العسكري والعمل التعبوي للجماهير الشعبية من أجل دعم ومساندة الكفاح المسلّح.

3. جريدة المقاومة الجزائرية (La RÉSISTANCE ALGERIENNE) 1955-1957:

1.3- التعريف بالجريدة:

هي لسان حال جبهة التحرير الوطني الجزائر، ظهرت فيها ثلاث طبعات مختلفة المحتوى منذ 1955، توقفت عن الصّدور بعد أن دخلت مقرّرات مؤتمر الصومام المنعقد يوم 20 أوت 1956 حيّز التنفيذ، صدر آخر عدد منها بتاريخ جويلية 1957 [7]

2.3- التطوّر التاريخي للجريدة:

صدرت الجريدة في ثلاث طبعات مختلفة في كلّ من فرنسا وتونس والمغرب، وكانت الطبعات الثلاث تتسلّل سرّا إلى داخل الجزائر عن طريق المناضلين.

- الطبعة الأولى(الطبعة أ):من 22 نوفمبر 1955 وحتى مطلع 1956

كانت تصدر باللغة الفرنسية،صدرت في فرنسا وطُبعت بسويسرا، ظهر منها 3 أعداد فقط، وكان يقودها المناضل صالح لوانشي"salah louanchi"[8]،توقفت قبل صدور الطبعتين الثانية والثالثة[9]

- الطبعة الثانية(الطبعة ب): من 5 جويلية 1956، وحتى 20 جويلية 1957

صدرت بالمغرب باللغتين (ورقتان بالعربية ومثلهما بالفرنسية)[10]، تحت إشراف محمد بوضياف،الذي جمع حوله فريقا متكوّنا تواليا من علي هارون، حسين بوزاهر، زهير إحدادن، وغيرهم، ظهر منها 36 عددا[11].

- الطبعة الثالثة(الطبعة ج): من 1 نوفمبر 1956 وحتى 15 جويلية 1956

صدرت بهذا التاريخ باللغة العربية، أمّا باللغة الفرنسية فصدرت في 21 ديسمبر 1956[12]،طُبعت في تونس من قبل فريق متكوّن:من عبد الرزاق شنتوف، محمد الميلي، عبد الله شريط، الأمين بشيشي، عيسى مسعودي،عبد الرحمن شيبان،محمد صالح الصديق ،فرانز فانون، وغيرهم[13]، وبعد عقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، تقرّر إنشاء جريدة ناطقة باسم جبهة التحرير الوطني ولسانها المركزي، إن على مستوى الداخل أو الخارج، لتحلّ محلّ جريدة "المقاومة الجزائرية"، ولإصدارهما وإدماجهما في جريدة "المجاهد"، على أنّ المقاومة الجزائرية لم تتوقف فعليا عن الصدور حتى تاريخ 20 جويلية 1957، نتيجة ظروف العمل السّرّي وضعف التنسيق[14].

4.الولاية الخامسة من خلال جريدة المقاومة الجزائرية 1956-1957 :

تعتبر الولاية الخامسة التاريخية من الولايات العسكرية ذات الأهمية الإستراتيجية بالنسبة للثورة الجزائرية كونها من أكبر الولايات العسكرية، كما أن اتصالها بالبحر من جهة وبالحدود الشرقية للمغرب الأقصى من جهة ثانية، أعطاها قيمة حربية عظيمة بالنسبة لنشاط جيش التحرير الوطني خلال الثورة.

ولغرض تحقيق الاتّصال والتنسيق بين الولاية الخامسة وغيرها من الولايات العسكرية الأخرى خلال الثورة التحريرية، عملت قيادتها على تعزيز النشاط الإعلامي والدعائي بين الولايات، من خلال إصدار جريدة المقاومة الجزائرية التي اعتبرت أوّل تجربة صحفية إعلامية عرفتها الثورة، ولعلّ هذا هو سبب افتقارها للتنظيم والتنسيق بين طبعاتها، واختلاف محتواها من طبعة إلى أخرى.

يمكن القول أن هذا الاختلاف قد امتدّ كذلك إلى تغطيتها للأحداث، وتحديداً للنشاط الحربي والعسكري للولايات التاريخية، والولاية الخامسة تحديداً، فما مدى تغطية جريدة المقاومة الجزائرية للثورة في الولاية الخامسة، من خلال طبعتيها الثانية والثالثة ؟

4. 1. الطبعة " ب" Édition B 1956-1957:

حظيت الولاية الخامسة التاريخية بتغطية صحفية ودعائية كبيرة في جريدة المقاومة الجزائرية في إصدارها الثاني، حيث أن اغلب أعدادها[15]أوردت النشاط الحربي للثورة الجزائرية في الولاية الخامسة، وما وصلت إليه القيادة العليا للثورة من إنجازات وتطوّرات في الولاية الخامسة، ناهيك عن العمليات العسكرية، والمعارك الحربية الكبرى التي وقعت بها، والتي أكدت حقيقة وجود ثورة فعلية بالولاية الخامسة.

تضمنت أعداد الجريدة مجموعة لا يستهان بها من الأحداث والوقائع الحربية والعسكرية للثورة التحريرية في الولاية الخامسة، حيث تم إحصاء حوالي 46 مقالا باللغة الفرنسية، و36مقالا باللغة العربية[16]، مع الأخذ بعين الاعتبار تطابق المحتوى الفرنسي مع العربي، وكانت كلّ هذه المقالات متعلقة بالدرجة الأولى بالنشاط الحربي ومختلف العمليات العسكرية، وردّ الفعل الاستعماري القمعي والتعذيبي وحتى الدعائي، ناهيك عن مختلف بلاغات قيادة جبهة التحرير الوطني عن الولاية الخامسة، وغيرها.

4-1 -1- النشاط الثوري:

أخذت مختلف العمليات الحربية، والعسكرية والمعارك والاشتباكاتوالكمائن والحوادث الكبرى الواقعة في نواحي وهران، أخذت القسط الأكبر في الجريدة من حيث التغطية الصحفية، والتي يمكن تصنيفها كما يلي:

- يوميات الكفاح الجزائري[17]، يوميات الجزائر[18]:

بهذين العنوانين كانت جريدة المقاومة تنشر الإحصائيات العامّة لنشاط جيش التحرير الوطني في قسمها العربي، وبعبارة يوميات جيش التحرير الوطني les bilans de l'A L N، في قسمها الفرنسي[19]، خلال الأيّام والأسابيع والأشهر الماضية، على أن هذه الإحصائيات كانت مقتصرة على النشاط الحربي للولاية الخامسة لوحدها، فكثيرا ما كانت هذه العناوين ملحوقة بعنوان مصغّر **"منطقة وهران"**Zone d'Oran"[20]، ولاحقا بعبارة **"ولاية وهران"**wilaya d'Oran"[21]

مما يلاحظ على هذه الإحصائيات أيضا أنها موثقة زمنيا، إمّا بعنوان مصغر: **"نتائج العمليات الحربية لجيش التحرير الوطني"** ملحوقة بإطارها الزماني معبّر عنه بالشكل: **"...من ... إلى ..."**[22] ، من ذلك مثلا ما ورد في العدد 33 من الجريدة: **" يوميات جيش التحرير الوطني – ولاية وهران- نتائج العمليات الحربيّة لجيش التحرير الوطني، من 5 إلى 18 ابريل 1957"**، وهنا تجدر الإشارة إلى أن هذه الكتابة لنتائج عمليات جيش التحرير الوطني، اقتصرت على القسم الفرنسي دون القسم العربي، والذي غالبا ما كان يُدرج في مقالاته المتعلقة بعمليات جيش التحرير الوطني: الشهر، ثم يليه اليوم، ثم مختلف العمليات العسكرية في نواحي ومناطق الولاية الخامسة على شكل فقرات.[23]

وكمثال على ذلك: **"...شهر يوليه 1956"**، يليه **"...اليوم 2 منه..."** ثمّ **"...2 إلى 3 منه..."**، ثمّ **"...4 إلى 5 منه..."**، ثمّ **"...6 منه ..."**، **"...7 منه..."**، وهكذا إلى غاية استكمال مختلف العمليات.[24]

وفي أعداد أخرى كان يذكر التاريخ كاملا، أي اليوم والشهر والسنة للعمليات العسكرية، وهذا غالبا في القسم الفرنسي[25] ، أكثر منه في القسم العربي[26].

كما تم التوثيق الزمني لعمليات جيش التحرير الوطني، بمقدّمة مصغّرة عن فحوى المقال، تضمّنت تعريفا بالإطار الزمني والمكاني لعمليات جيش التحرير الوطني[27]

والمعروف أن مجمل العمليات الحربية كانت قد وقعت خلال 15 يوما السابقة[28]، على أن هناك استثناءات لبعض أعدادها، فأحيانا نجد التغطية تجاوزت ذلك لتصل إلى شهر[29]، وربّما أكثر من شهر[30]، وأحيانا قد تصل إلى شهرين[31]، في حين كانت التغطية في أعداد أخرى أقل من نصف شهر، ففي العددين 9 (القسم الفرنسي)[32] ، و10 (القسم العربي)[33] ، بلغت مدّة عمليات جيش التحرير 13 يوما، وفي العدد 20 (القسم الفرنسي) حوالي 10 أيام[34]، أما العدد 23 (القسم العربي) فلم تتجاوز تغطيته 3 أيام فقط[35]، وغيرها[36].

الملاحظ بشكل جليّ أن مدة التغطية الصحفية كانت مختلفة بين القسم العربي والفرنسي[37]، وفي أعداد أخرى كانت متطابقة[38]، على أن المحتوى العامّ كان متطابقا.

هذه هي طريقة عرض العمليات الحربية، وكيفية تسجيلها، أما من حيث المضمون، فقد شملت صفحة يوميات الكفاح الجزائري أو les bilans de l'A.L.N أسماء المناطق والنواحيLes zones et les sections، المتواجدة بالولاية الخامسة، بدء من المناطق الشمالية (تلمسان، سيدي بلعباس، وهران، الغزوات، عين تموشنت، مستغانم، معسكر)، ووصولا إلى المناطق الواقعة في الجنوب الوهراني (سعيدة، تيارت، عين الصفرة، آفلو، وبشار)، كما تضمنّت مختلف العمليات التي استهدفت ضرب مصالح الكولون والاستعمار بشكل عامّ، والتي كبدت العدّو خسائر فادحة، بالإضافة إلى تفجيرات القنابل اليدوية على المزارع والحانات والمراكز الإدارية، ناهيك عن عمليات الهجوم على مراكز العدوّ ونشاطات الفدائيين والمسبلين، وكذلك المناوشات والاشتباكات مع العدوّ، والكمائن الحربية للقوافل العسكرية الخاصة بالعدوّ، كما أوردت عمليات تصفية "الخونة"، و"القومية"، وفي حق المستوطنين المعادين لعناصر جيش التحرير الوطني، وفي حق جنود الاحتلال ورجال الاستعلامات الفرنسية.

تضمّنت أيضا عمليات الالتحاق بجيش التحرير الوطني، سواء كان من جزائريين فارّين من الجيش الفرنسي، أو عناصر اللفيف الأجنبي، بالإضافة إلى مختلف الأسلحة والمعدّات الحربية وغير الحربية التي غنمتها عناصر جيش التحرير، وكذلك الخسائر البشرية والمادية من كلا الجانبين:

وعلى العموم فيمكن إحصاء ما يلي:

- العمليات الحربية التي استهدفت المصالح الحيوية الفرنسية: 1277 عملية.
- المعارك والاشتباكات والمناوشات مع العدوّ: 142 اشتباكا.
- الهجمات على المراكز العسكرية ونشاط الفدائيين: 300 هجوم.
- الكمائن: 87 كمينًا.
- تصفية الخونة: 165 عملية.

إلى جانب " يوميات الكفاح الجزائري "، نشرت الجريدة على لسان جيش وجبهة التحرير الوطنيين بلاغين عن العمليات الحربية التي قام بها جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة، البلاغ الأول خلال الشهور الثلاثة (أكتوبر،

نوفمبر، ديسمبر)[39]، والثاني عن العمليات الحربية التي استهدفت المصالح الحيوية الفرنسيةمن فاتح أبريل إلى الثالث منه[40].

يتضح من الإحصائيات أنها مختلفة من حيث المضمون، فبعض الأعدادتحمل تفصيلا وافيا عن الهجوم الحربي أو العملية التي تستهدف ضرب مصالح الكولون، مع إيراد مجمل الخسائر من كلا الجانبين، وفي أعداد نجد تقصيرا واضحا عن العملية، كما أن الخسائر المذكورة في أغلب أعداد الجريدة، ونخص بالذكر خسائر العدوّ، غالبا ما كانت تفوق خسائر جيش التحرير الوطني، أو تختم العملية: "...**ولم نسجّل أي خسائر من جانبنا"**، كما لم تسجّل أي هزيمة لجيش التحرير الوطني في أغلب المناوشات والاشتباكات.

والملاحظ أيضا على هذه الإحصائيات،ذكر أسماء المزارع التي عادة ما كانت تُنسب إلى أسماء أصحابها المستوطنين، أو أسماء المناطق المتواجدة بها، على أن هنالك اختلافا بين أسماء هذه الأخيرة، بين القسمين العربي والفرنسي.

عموماً، فإنّ العمليات الحربية ذات أهمية بالغة في التاريخ العسكري والحربي للثورة التحريرية، على أن الجريدة لم تكتفي بها بل نشرت إلى جانبها نماذج لمعارك حربيّة جرت رحاها في الولاية الخامسة.

أ - المعارك الحربية:

أوردت الجريدة إلى جانب إحصائياتها الدورية، نماذج لمعارك حربية كبرى، وهي: معركة عين الصفراء، معركة بلغافر، معركة صحب اللوزة، معركة آفلو، معركة فلاوسن، ومعركة تكفرت.

* **معركة عين الصفراء**8 جويلية 1956[41]: وقعت بجبل مكتر بالقرب من عين الصفراء، وانتهت بهزيمة العدوّ (94 قتيلا من جانب العدوّ دون تسجيل خسائر بشرية في صفوف جيش التحرير الوطني)[42].

* **معركة بلغافر** جويلية 1956[43]: وقعت المعركة في قرية بلغافر التي تبعد5كيلومترات غرب صبرة، بناحية تلمسان، انتهت بهزيمة العدوّ، الخسائر: 340 قتيلا و 76 جريحا وإسقاط طائرتين، وتحطيم جميع أسلحة وسيارات العدوّ، واستشهاد 10 مجاهدين وجرح 07 آخرين في صفوف جيش التحرير الوطني[44].

* **معركة صحب اللوزة**4 ماي 1956: عبارة عن كمين نُصب للعدوّ في الطريق الرابط بين صبرة وسبدو، ثم تحوّل إلى اشتباك عنيف مع العدوّ، انتهى بهزيمة العدوّ، بخسائر تقدر بـ 30 قتيلا وجرح آخرين وإحراق سيارات العدوّ، أما عن خسائر جيش التحرير، فاستشهاد مجاهد واحد[45].

* **معركة آفلو** أيام3 و4 و5 أكتوبر 1956: معركة جرت رحاها في ناحية تاولدية، آفلو، كانت نتيجتها هزيمة العدوّ بخسائر تقدّر ب 1375 قتيلا وجرح أكثر من 150 جنديّا و 60 مفقودا، بالإضافة إلى إحراق سيارتين في حين لم تذكر الجريدة أية خسائر في صفوف جيش التحرير الوطني[46].

* **معركة فلاوسن**26 نوفمبر 1956: وقعت هذه المعركة على مقربة من ناحية ندرومة، وانتهت بخسارة العدوّ، من خسائره المادية: إسقاط 3 طائرات والعديد من الأسلحة الأوتوماتيكية والرشاشات والبنادق، أما البشرية، جرح 53 شخصا و موت 176 جنديا، أما من جانب جيش التحرير الوطني فجرح 3 من المجاهدين فقط[47].

* **معركة تكفرت** 2 مارس 1957: تمت هذه المعركة في غابة تكفرت التي تبعد 50 كيلو مترا شرقي ناحية سبدو، انتهت بهزيمة العدوّ الفرنسي، حيث فقد 150 قتيلا، وغنم الكثير من الأسلحة بما في ذلك مدفع الهاون جيش التحرير الوطني، الذي سجّل استشهاد مجاهد واحد فقط[48].

يظهر من خلال قراءة هذه المعارك الحربية، أنها تشترك في عدة عناصر، فهي كلّها جرت في البوادي والمناطق الوعرة من الولاية الخامسة، لأنها اعتمدت على عنصر المفاجأة والهجوم،كما أنها كلها انتهت بهزيمة العدوّ، هذا الأخير الذي عادة ما كانت خسائره سواء البشرية أو المادية تفوق بكثير خسائر جيش التحرير الوطني، هذا من جهة، ومن جهة ثانية التفاوت من حيث العدد بين المجندين الفرنسيين مقارنة بالمجاهدين الجزائريين، وهذا ما ساهم في كشف حقيقة وجود نشاط ثوري وحربي مكثف في مناطق مختلفة من الولاية الخامسة.

ب - نشاطات أخرى للثورة التحريرية:

عملت قيادة جبهة التحرير الوطني على مضاعفة نشاطها الدعائي بشكل كبير، فهي لم تكن تغيّب أي مناسبة إلا وتنشر نموذجا واضحا عن نشاطاتها السياسية والدبلوماسية والحربية العسكرية،حيث نشرت الجريدة مقالات أخرى تُشيد بالمجهود الجبّار الذي تلعبه قيادة الثورة في حشد الجماهير، ومحاربة العدوّ.

ففي افتتاحية لها بعنوان " **ادّعاء تكذّبه الحوادث** " فنّد صاحب المقال ادّعاءات لاكوست بتقديم نماذج عن النشاط الحربي لجيش التحرير الوطني في مناطق مختلفة من أرض الوطن، وقد استهّل هذه النماذج بنشاط الثورة في الولاية الخامسة متمثلا في كمين آفلو الذي تلاه اشتباك في نفس المنطقة، وخسائر الجيش الفرنسي، وكذلك عن نشاطه في ناحية تلمسان، على إثر معركة وقعت بين جيش التحرير والجنود الفرنسيين[49]

الشكل 1: تمثيل يبين النسبة المئوية لتغطية جريدة المقاومة الجزائرية الطبعة (ب) لأحداث الولاية الخامسة 1956-1957

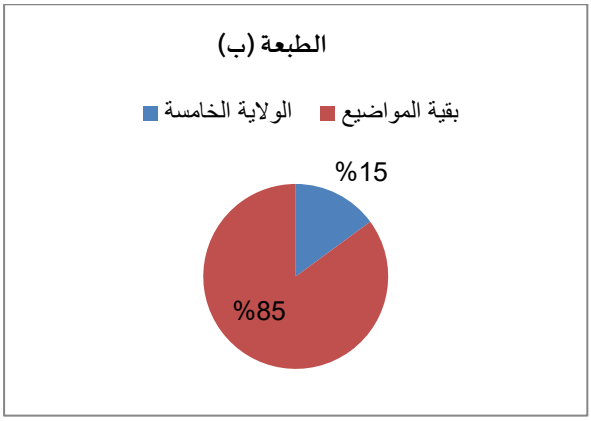

4-1-2- السياسة الاستعمارية:

المتداول لدى العام والخاص أن رد الفعل الاستعماري تجاه الشعب الجزائري، وذلك منذ تفجير الثورة وحتى يوم الاستقلال كان عنيفا وهمجيّا، حيث استهدف كافة الفئات العمرية للشعب الجزائري، كما تجاوز كلّ الحدود، وكسر كل القيود، مرتكبا بذلك أبشع أنواع الجرائم والتنكيل في حق الشعب الجزائري، وفي حق الإنسانية جمعاء.

وفي نفس السياق، تابعت دعاية جبهة التحرير الوطني الهمجية والبربرية الاستعمارية، ونخصّ بالذكر جريدة المقاومة الجزائرية، حيث أوردت عدّة مقالات تصف همجية الاستعمار، وتعدّيه الصارخ على الأرض والإنسان الجزائري،

ومن أمثلة ما أوردته الجريدة ما كان واقعا في الولاية الخامسة، حيث نشرت مقالات توضّح سياسة المستعمر على أبناء المنطقة.

ومن المقالات التي وصفتها الجريدة بأنها تنمّ عن وحشية المستعمر، المقال المعنون بـ **"نشر السلام هو الإبادة والوحشية "**، حيث قدّم صاحب المقال نموذجا عمّا يحدث فعليّا في عمالة وهران: **" أما في عمالة وهران، فإن جبال بلغافروتاميكسيلت وواد عدّو والمطامي وأحفيروعوينة الحاج وكاينين في ناحية "تورين" ورأس عصفور، وبني بوسعيد ومازورو تازمورت بناحية مغنية وجبال غرابة وبوفايلة ومرباح والعساس والقوروالسليسل وتاجموت والتلاغ بناحيتي سبدو سيدي بلعباس، قد حرقت بقنابل نافثة اللهب، وإن الطائرات تحلّق فوق هذه النواحي، حيث تلقى عددّا من القنابل المحرقة "**

لم يكن هذا الإحراق الواسع للأراضي في إطار ما يعرف بسياسة الأرض المحروقة، مقتصرا على الأشجار والغابات والماشية والأكواخ وغيرها، بل امتد إلى إحراق سكان المداشر والدواوير أحياء مثلما حدث ضدّ المجاهدين في عين الصفراء.

ويُختتم المقال بنتيجة تؤكد اقتراب زوال الاستعمار الذي شارف على نهايته، حيث أن ما يقوم به من إحراق وتخريب ليس سوى برهان واضح عن نهايته المقبلة، فذلك الفعل الجنوني- كما وصفته الجريدة- لا ينم إلا عن نفسية يائسة، فإذا اضطّر إلى مغادرة هذه الأرض، فلا بدّ من تركها قاحلة وجرداء[50].

ومن المقالات الأخرى التي تطرّقت فيه الجريدة إلى سياسة المستعمر مقال بعنوان: **"أتريد أن أرديه"** يصف فيه حادثة شنيعة ارتكبها أحد مجنّدي المستعمر في أحد الشيوخ في ناحية من نواحي وهران، ويعتبر أن ما حصل لهذا الشيخ ما هو إلا واحدة من عديد الجرائم التي يرتكبها المستعمر يوميّا في حق الأبرياء والمدنيين العزّل من نساء وأطفال وشيوخ، وإضرام النار في كل شيء، فهو يعتبر أن ما يقومون به وعلى رأسهم زعيمهم لاكوست، سياسة جبانة تنمّ عن فشل أصحابها في إيجاد حلّ عادل للقضية الجزائرية[51]

ومن الحوادث الواردة في الجريدة، ما أقدم عليه المفتش العام للإدارة **الم. لامبير**، في الولاية الخامسة، حيث توّجه إلى سجن "الغزوات"، وأمر بجمع المدنيين الجزائريين المسجونين هناك، وقتل اثنين منهما دونما أي ذنب، وقد جاء هذا الفعل الشنيع كردّ فعل مباشر عن ما قام به أحد الفدائيين في الغزوات يوم 28 نوفمبر 1956، بتفجير حانة "مونو"، الي أدى إلى قتل ثلاثة أشخاص وجرح تسعة عشر آخرين[52].

ولتأكيد حقيقة وحشية المستعمر في حق الشعب الجزائري، نشرت الجريدة إحصائيات عامّة عن عمليات التمشيط التي يقوم بها جنود الاستعمار في الولاية الخامسة بدء من فاتح يناير إلى غاية 31 مارس[53]1957، وذلك في المقال الموسوم**"الجنود الفرنسيون يفضلّون الفتك بالعزل والنساء والأطفال على لقاء المجاهدين الجزائريين"**[54]،وتشير تلك الإحصائيات إلى الأرقام التالية:

الجدول 1:إحصائيات عن عمليات التمشيط Le ratissage من فاتح يناير إلى غاية 31 مارس1957

القتلى				المعتقلون				الجرحى			
الرجال	النساء	الأطفال	الشيوخ	الرجال	النساء	الأطفال	الشيوخ	الرجال	النساء	الأطفال	الشيوخ
1105	20	14	14	2916	60	01	01	21	/	01	04

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الإحصائيات المتعلقة بعمليات التهدئة، ونشر السلام في الناحية الغربية، كانت بشكل شبه يوميّ، وفي نواح مختلفة من لولاية الخامسة، كما أن عمليات التهدئة، والتي لا تعبّر عن مضمونها الحقيقي، شملت مختلف الفئات، بما في ذلك النساء والشيوخ وحتى الأطفال، وهذا ما يؤكد همجية المستعمر، كما أن أغلب هذه العمليات عادة ما تنتهي بتفجيرات الأكواخ أو حرق المزارع و الدواوير، أو إمطارها بوابل من رصاص الرشاشات أو الطائرات.

ولم يقتصر الأمر على ذلك في هذه العمليات، فكثير من الفتيات تعرضن إلى انتهاك العرض والحرمة من قبل جنود الاستعمار، بالإضافة إلى تسجيل العديد من المفقودين، وعمليات التعذيب التي كان يتعرض لها أغلب المعتقلين والتي غالبا ما تنتهي بموتهم، ناهيك عن العديد من عمليات التنكيل والإبادة الجماعية التي تبين حقيقة عمليات التهدئةLa pacification.

تكرّر ذلك في حوادث عديدة جرت وقائعها في العمالة الغربية، وقد رصدت الجريدة بعضها:

- "**بعد تبادل إطلاق الرصاص في مازونة**" :ذكر فيه صاحب المقال ما اقترفه جنود الاستعمار في حق الأبرياء والأطفال والنساء في إحدى النواحي التابعة لمازونة بتاريخ 32 أبريل 1957، وذلك جاء كرّد فعل عنيف عن الاشتباك الذي وقع بين جيش التحرير الوطني وجنود العدوّ قبل هذه المجزرة بأيّام قليلة[55]

- **"المجزرة الفظيعة في تلمسان"**: شهد أحداث هذه المجزرة سكان مدينة تلمسان يوم 4جوان 1957، أعقبتها بعد ذلك إبادة جماعية للمدنيين في جامع سيدي بومدين في المدينة، وقد اعتبرت الجريدة هذا الفعل الشنيع جرما في حق الدين، ولا ينبع إلا عن حقد صليبي على الإسلام والعروبة، وأنّ حرب فرنسا ضدّ الجزائر مبعث لروح التعصّب الصليبي، وذلك منذ تاريخ الاحتلال عام 1830، وأنّ ما تقوم به **"وحوش الاستعمار"**، بلغ أقصى أنواع الوحشية والهمجية، وذلك كلّه تحت مسميّات التهدئة ونشر السلام[56].

- **حملة الاعتقالات الجماعية في تلمسان:** تعرّض عدد من المدنيين في مدينة تلمسان للاعتقال الجماعي وللاستنطاق من قبل أجهزة الشرطة الفرنسية، جرّاء ما قام به أحد الفدائيين في سوق المدينة وذلك يوم 21 ماي 1957، وقد أقدم محافظ المدينة على اعتقالهم باعتبارهم جزء رئيسيا في تلك العملية التي قام بها فدائيو جيش التحرير الوطني، ولم تبد هذا الأخير أي تعليق عن الحادث ضمن الجريدة[57].

3.1.4 - مو اقف فرنسية مؤيدة للثورة:

إلى جانب الموقف العدائي والهمجّي الذي تبنّاه بعض دعاة الحرب من القادة وجنود الاستعمار، ظهرت في المقابل بعض المواقف المتعاطفة والمؤيدة للقضية الجزائرية، وفي هذا الصّدد نشرت الجريدة عدة مقالات:

- **"رسالة كتبتها الآنسة ميشلين كوميز الطالبة بمدرسة الفتيات بتلمسان والساكنة في طريق وجدة بمدينة الغزوات"**: المقال عبارة عن رسالة نشرتها الجريدة على لسان الآنسة ميشلين، وقد كانت صاحبتها تعبّر عن إنسانية جيش التحرير الوطني في تعامله مع أسراه، وأنّ ما كانت تعتقده عن "الفلاقة" فكرة خاطئة لطالما ضللتها الدعاية الاستعمارية بمختلف أبواقها،إذ قضت رفقة جنود جيش التحرير الوطني3أيام فقط في إقليم "تورين" Turenne(صبرة)، لامست فيها إنسانية جيش التحرير الوطني الذي يسعى من خلال ثورته إلى الحصول على الاستقلال، واسترجاع حق مصادر[58]

- **" جنود يهجرون اللفيف الأجنبي، يتحدثون إلى المقاومة الجزائرية "**: المقال بين موقف الجنود الذين التحقوا بالكتيبة الثالثة المرابطة بناحية السواحلية ومسيردة وواد فلاوسن من القضية الجزائرية وعدالتها، ومعنويات الجيش

الفرنسي بما في ذلك اللفيف الأجنبي الضعيفة والتي دفعتهم إلى الفرار، ناهيك عن المعاملات اللّاإنسانية التي يُعامَلون بها من قبل قادة الجيش الفرنسي كما أشار أحد المتحدثين، وهذا ما جعلهم يستنجدون بوحدات جيش التحرير الوطني[59].

كما تكرّر موضوع التحاق جنود اللفيف الأجنبي بالثورة بشكل جليّ في أغلب أعداد الجريدة[60].

- "**جيش التحرير الوطني وأسرى الحرب** ": ورد ضمن هذا المقال بعض الاقتباسات من رسائل لأسرى العدوّ لدى جيش التحرير، بعنوانها إلى ذويهم، وقد كان هؤلاء الأسرى- كما جاء في الجريدة- متواجدين في مركز عسكري فرنسي بناحية سيد العبدليLes Abdellys التابعة لناحية سبدو،تلمسان، يقدّر عددهم بـ 45 جنديّا، بينهم 20 فرنسيّا، كانوا قد سلّموا أنفسهم مع الأسلحة والعتاد الحربي المتواجد بحوزتهم[61].

يظهر من خلال فحوى الرسائل الروح الإنسانية بكل أبعادها التي ظهرت في معاملةجيش التحرير الوطني لأسراه، فهذا الأسير المدعو "بيار" "pierre"يكتب لوالده في رسالة مطوّلة: "**... إنّي آكل بقدر ما أكتفي من الطعام وأنام وأدخّن، فأنت ترى أنّي على حالة أحسن ممّا كنت عليه من حالة الجندية...**" ، وها هو أسير آخر يكتب لوالديه في فرنسا ويدعى " برنار " يخبرهما عن أحواله " **فإنّي أحظى بصحة جيّدة، وتعطى لي السجائر للتدخين، وأشرب القهوة، مرتين أو ثلاث في كلّ يوم، و إنّي أتمتع بصحّة جيّدة...**"[62]

ما من شك أنّ هذه المقالات ذات أهمية بالغة من حيث العمل الدعائي للثورة التحريرية، فهو وغيره من المقالات بين الاختلاف الكبير بين معاملة الفرنسيين لأسراهم من الجزائريين، ومعاملة هؤلاء لأسراهم من الفرنسيين، وكله يؤكّد شرعية العمل الثوري وعدالة القضية الجزائرية، ولعلّ هذا ما ساهم في إعطاء القداسة والشرعية للثورة التحريرية لدى الرأي العام العالمي، وأضفى عليها القيم الحقيقية حتى في زمن الحرب، في وقت طعنت الإدارة الاستعمارية من عسكريين وسياسيين في كل القيم والأعراف الدولية بالنظر إلى شراسة الحرب والهمجية البربرية للجيش الاستعماري، وفي حق العزّل ووحدات جيش التحرير الوطني.

4. 2. الطبعة "ج" Édition C1956-1957:

رصدت جريدة المقاومة في طبعتها الثالثة على غرار سابقتها النشاط الثوريّ في الولاية الخامسة، وما صاحبه من ردود فعل استعمارية على مناطق ونواحي هذه الولاية، على أن ذلك لم يكن بالقدر الذي ورد في الطبعة الثانية للجريدة، والسبب يُعزى في ذلك إلى أمرين:

- صدور الجريدة في تونس، حيث يشكل ذلك عائقا جغرافيا للاتّصال وتزويد الجريدة بمختلف المعلومات والتقارير الخاصة بمنطقة الغرب الجزائري.

- قصر مدة صدور الجريدة مقارنة بالطبعة الثانية، وبالتالي قلة أعدادها الصادرة والتي هي 19 عددا مقارنة بـ 36 عدداً في الطبعة الثانية.

وعلى العموم فإنّ هذه النسخة من الجريدة قد تناولت في أغلب أعدادها[63]بعض النشاطات الثورية للعمالة وتقارير وبلاغات أصحابها، والرّدود الاستعمارية العنيفة التي عرفتها المنطقة.

4. 2. 1 - النشاط الثوريّ:

يعتبر النشاط الثوري الحربي على وجه الخصوص من الأمور التي ركّزت عليها الجريدة بشكل كبير، حيث خصّصت في أغلب أعدادها صفحة بأكملها للنشاط الحربي لجيش التحرير الوطني الجزائري في كامل الولايات العسكرية للوطن، والولاية الخامسة تحديداً، وقد عبّرت عن ذلك بعدّة عناوين: **" الثورة تسير، من أنباء الواجهة الحربية"**[64]، **" بلاغات جيش التحرير الوطني"**[65]،**"بلاغات وأنباء عن العمليات الحربية التي خاضها جيش التحرير الوطني"**[66]،**"عمليات جيش التحرير الوطني في شهر جانفي 1957"**[67].

وقد نشرت الجريدة في هذه المقالات أرقاما وإحصائيات عن العمليات العسكرية في عمالة وهران وغيرها، وعدد القتلى والجرحى، المعتقلين من الجانبين الفرنسي والوطني، وعدد الاشتباكات والكمائن والخسائر المادية لكلا الطرفين، وذلك على مستوى كافة المناطق والنواحي العسكرية للولاية الخامسة، على أن المدة التي جرت خلالها هذه العمليات، كانت تختلف من عدد إلى آخر[68]، كما لم يرد ذكر لإطارها الزمني في أعداد أخرى[69].

كما أن **" أنباء الواجهة الحربية "** لم تكن تدلّ على **" بلاغات جيش التحرير الوطني "**، حيث أن الأولى كانت عبارة عن إحصاء يوميّ للعمليات الحربية والمعارك في الولاية الخامسة وغيرها، بينما الثانية كانت عبارة عن جرد إحصائيّ لعمليات جيش التحرير الوطني لمدة طويلة قد تتجاوز 30 يوما[70]، على أن البلاغ الوارد في العدد 16، كانت مدة تغطيته 15 يوما فقط[71]، في حين أنّ البلاغ الوارد في العدد 14 كانت مدة تغطيته 3 أيام فقط[72]

عموما، سجلت " أنباء الواجهة الحربية " الحصيلة التالية في الولاية الخامسة:

- العمليات الحربية التي استهدفت المراكز الحيوية للمستوطنين ونشاط الفدائيين: 75 عملية.
- الهجوم على مراكز العدوّ: 7 هجومات.
- المعارك والاشتباكات: 41 ما بين معركة واشتباك.
- الكمائن: كمينين.
- عدد الفارين من اللّفيف الأجنبي والملتحقين بجيش التحرير الوطني: 30 جنديّا.

أما عن البلاغات الخاصة بالعمليات الحربية لجيش التحرير الوطني، فقد نشرت الجريدة 4 بلاغات في ذلك.

البلاغ الأول: " عمليات جيش التحرير الوطني في شهر جانفي 1957 "، تم تسجيل:

- 747 عملية مختلفة.
- 7 اشتباكات.
- كمين واحد.
- التحاق 1957 جندي جزائري بجيش التحرير الوطني وتركوا الجيش الفرنسي.

البلاغ الثاني: " بلاغات جيش التحرير الوطني "، وذلك خلال 3 أشهر في الولاية الخامسة، وفيها تمّ تسجيل:

- 196 عملية حربية استهدفت ضرب مصادر وأهداف حيوية للاستعمار والكولون.
- 700 هجوما على مراكز العدوّ.
- 55 اشتباكا.
- 151 كمينا.

البلاغ الثالث: " بلاغات جيش التحرير الوطني " وفيها تمّ تسجيل:

- 75 عملية حربية استهدفت ضرب مصادر وأهداف حيوية للاستعمار والكولون..

البلاغ الرابع: " بلاغات وأنباء عن العمليات الحربية التي خاضها جيش التحرير الوطني من 15 ماي إلى 30 منه"، وفيه تمّ تسجيل:

- 40 عملية فدائية بما في ذلك العملياتالحربية استهدفت ضرب مصادر وأهداف حيوية للاستعمار و الكولون.
- 11 معركة واشتباك.
- كمين واحد.

أغلب هذه الإحصائيات تفتقر إلى التنظيم، حيث أنّ أعداداً ظهرت بإطارها الزماني في حين نجدها بدون تزمين وبدون تاريخ في أعداد أخرى، كما تفتقر إلى التفصيل فهي تسجل الحوادث والعمليات بشكل سطحي،ويُعزى ذلك إلى تطرّقها إلى العمليات الحربية في الولايات العسكرية الستّ، وهو ما يتنافى مع نطاق الجريدة الضيق.

ونفس التغطية الصحفية عن نشاط جيش التحرير نجدها أيام إضراب الثمانية أيام (من 28 يناير إلى 4 فبراير 1957)، حين نشرت الجريدة مقالا تضمن بلاغات القيادة العليا لجيش التحرير الوطني في ولايات قسنطينة، الجزائر، الصحراء، ووهران (الولاية الخامسة)[73] ، وفي هذه المنطقة سجلت نشاطات جيش التحرير الوطني أيام الإضراب الحصيلة التالية:

- عمليات الفدائيين: 11 عملية.
- التخريبات: 16 عملية حربية استهدفت ضرب مصادر وأهداف حيوية للاستعمار والكولون.
- الاشتباكات: 6 اشتباكات.
- تصفية الخونة: عملية واحدة.

حصيلة هذه الأرقام بينت بشكل جلي الفرق في العتاد الحربي بين ما يمتلكه الجيش الفرنسي وما يمتلكه جنود جيش التحرير الوطني، هذا من جهة، ومن جهة ثانية الفرق بين خسائر جيش التحرير والجنود الفرنسيين، حيث أن الخسائر المادية والبشرية لهؤلاء كانت تفوق بكثير خسائر المجاهدين الجزائريين.

إن إحصائيات جيش التحرير وبلاغاته الدورية على الرغم من افتقارها للتنظيم والتفصيل إلا أنها رصدت أبرز العمليات الحربية التي خاضها جيش التحرير الوطني خلال فترة صدور جريدة المقاومة الجزائرية، كما برز توسّع الثورة في مناطق ونواحي جديدة من الولاية الخامسة، فكان فاتح أكتوبر 1955 هو تاريخ بداية الانتشار الواسع لمختلف العمليات الحربية في نواحي تلمسان، ليتم دحض كلّ توهم استعماري يعتبر الولاية الخامسة خارجة عن نطاق الثورة باعتبارها تتمتّع بنوع من الهدوء:

"... فسيشاهد الناس في فاتح أكتوبر 1955، اندلاعا ثوريّا واسعا في دائرة تلمسان، تصحبه عمليات كبيرة في نواحي ندرومة ومغنية والغزوات، ذلك الاندلاع الذي كان فاتحة عهد جديد في الثورة الجزائرية، حيث كان نقطة انطلاق للثورة في عمالة وهران..."[74]

كما أورد المقال نماذج لمعارك جرت رحاها في العمالة الغربية وفي غيرها من الولايات العسكرية في **"عملية الصبابنة"**[75]، التي بيّنت تنظيما دقيقا وتناسقا تاما بين جهاز الجيش وعناصر الجبهة، وفي معارك **"الغزوات وندرومة وكولومب بشار.... و آفلو"**[76]، وفي المرحلة الثالثة التي بدأت بمعركة عسكرية عنيفة في عدة مناطق من أرض الوطن، بما في ذلك الولاية الخامسة في **"جبال بني مستار بالقرب من تلمسان"** ، ومعركة تلمسان التي استسلم فيها فرقتان من جنود اللفيف الأجنبي.[77]

وفي نفس السياق كذبت المقاومة ادعاءات المستعمر وتصريحات الحكومة والمسؤولين الفرنسيين الصادرة سنة 1957، باعتبارها لا تتطابق مع الواقع الذي تؤكده العمليات الحربية في كلّ من قسنطينة ووهران وذلك في مقال بعنوان " أكاذيب الحكومة لا تغير الواقع":

" وفي نفس اليوم نفذت وحدات جيش التحرير الوطني بولاية وهران على اثنين وأربعين مزرعة أوربية هجرها أصحابها و اتخذها الجند الفرنسي مواطن ظنّ أنها سوف تقيه من ضربات جيش التحرير المحكمة..."[78]

كما يبدو أن نشاط جيش وجبهة التحرير الوطني لم يعد مقصورا على النشاط الحربي والعسكري، بل تعدّاه إلى الحياة المدنية والإدارية، وهذا ما أكده مقال بعنوان "**أهدافنا تتحقّق**"، حيث تضمن شهادة أخرى لأحد الصحفيين الفرنسيين الذي زار عمالة وهران في سبتمبر 1956، وقد صرّح في شهادته بوجود دولة جزائرية مستقلة ولكن بصفة سّرية، حيث أنّ أغلب الجزائريين صاروا يخضعون للنظام الإداري الذي تفرضه جبهة التحرير الوطني سواء في تسجيل المواليد أو عقود الزواج أو الطلاق، كما يحتكمون إلى المحاكم الشعبية لحلّ جميع المنازعات المتعلقة بالمنقول والعقار:

"وهكذا نرى السكان المدنيين يعيشون بصفة سرّية في جزائر مستقلة يديرها جزائريون وفقا لتجاربهم الخاصّة، نعم إنّ السلطات الاستعمارية تأخذ الضرائب من الأهالي في الجهات التي تتمركز فيها قواتها، ولكن سجلاّت الحالة المدنية فارغة، إذ أن المدنيين ساروا يسجلون مواليدهم عند الإدارة الجزائرية، ويحتكمون لدى المحاكم الشعبية في جميع المنازعات المتعلقة بالأملاك والإرث والطلاق"[79]

الشكل 2: تمثيل يبين النسبة المئوية لتغطية جريدة المقاومة الجزائرية الطبعة (ج) لأحداث الولاية الخامسة 1956

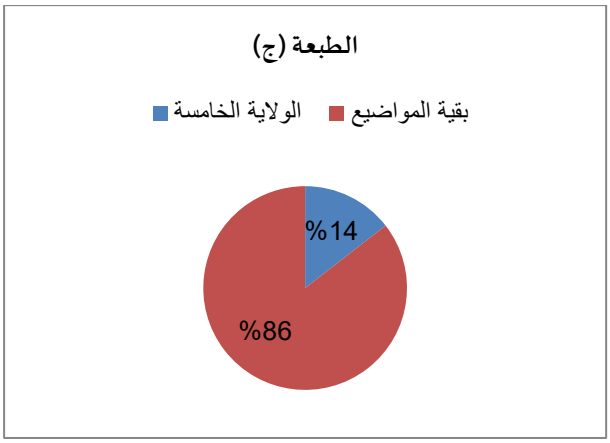

4. 2. 2 - ردّ الفعل الاستعماريّ:

تناولت الجريدة ردود الفعل الاستعمارية تجاه الثورة الجزائريّة، و على كافة الأصعدة السياسية والعسكرية والقمعية والدعائية وغيرها.

نشرت الجريدة نماذج القمع والإرهاب الاستعماريين أيام الإضراب العظيم عام 1957، وذلك في المقال "**لقد نجح الإضراب العظيم رغم القمع والإرهاب وتكسير الدكاكين وسجن المضربين**"، حيث تم استعراض نماذج عن قمع الاستعمار للمدنيين الجزائريين المضربين في كلّ من وهران، بريقو، عين الصفراء، مغنية، وغيرها من المدن في شتى ولايات الوطن[80]

وعن التعذيب قدمت الجريدة شهادة لأحد البرلمانيين الفرنسيين- وهو في الأصل طبيب- عن عمليات التعذيب والقمع في سجن وهران، بعد أن قرّر المجلس الوطني الفرنسي في 26 أكتوبر 1956 إرسال وفد إلى وهران للتحقيق في قضايا تعذيب المساجين، وقد امتنع هذا البرلماني الفرنسي- وهو أحد أعضاء الوفد- عن الموافقة على التقرير الذي قدمه

وفد البحث في تعذيب المساجين، اعتبارا منه أن ما عاينه في أرض الواقع من جروح وإصابات في حق المساجين لا يتطابق مع تصريحاتهم واعترافاتهم، لذلك اعتبر التقرير فاقدا للمصداقية والحقيقة[81].

ولغرض فضح القهر الاستعماري وهمجيته لدى الرأي العام الدولي، قدمت الجريدة بعض الأمثلة عن الجرائم التي يرتكبها الجنود الفرنسيون بحق الشعب الجزائري، في الولاية الخامسة وغيرها، وقد نشرت الجريدة في ذلك: **"قريبا ستضمحلّ الهمجية الفرنسية كما اضمحلّت من قبلها أختها النازية"**، حيث شبّهت الجريدة الهمجية الفرنسية بما اقترفته النازية الألمانية بحق البشرية، وكان قد سبق وأن نُشر هذا التشبيه في الطبعة الثانية للجريدة.

تطرّقت الجريدة في هذا المقال إلى الطريقة التي كان يُعذَّب بها المجاهدون الجزائريون في مراكز الشرطة الفرنسية، ومن أمثلة ذلك ما حدث للمجاهد بومدين محمد في ولاية وهران:

"ففي 3 يناير 1957، اعتقل المجاهد بومدين محمد من دوّار أولاد حمّور حوز الرمشي، وأُخذ إلى مدينة صبرا، وهناك في مركز الشرطة شُدّت رجلاه في وثاق، وعلّق بالسقف حيث بقي رأسه متدليّا إلى أسفل، وسألوه وهو على هاته الحالة أن يرشدهم إلى مخازن الأسلحة في تلك الناحية ولما امتنع على الأداء بأيّ قول زجّ الفرنسيون برأسه في فرن ملتهب فمات محترقا"[82].

صورة من صور عديدة لأبشع أنواع التعذيب في عمالة وهران، وفي بقية ولايات الوطن، على أن الأمر لم يقتصر على التعذيب، بل شهدت أراضي الجزائر وقُرَاها وبواديها العديد من عمليات الإحراق والإبادة الجماعية والمجازر النافذة في حق المدنيين العزّل.

نشرت الجريدة مقالا مطوّلاً عن مجزرة ملوزة[83]: **"لقد خرجت فرنسا المستهترة من مجزرة ملوزة وأخواتها ملطخة بالعار في نظر الرأي العام العالمي"[84]**، واعتبرت أن ما حدث في ملوزة، هو صورة من أبشع صور التقتيل الجماعي، كما تطرّقت إلى حوادث مماثلة لها في كل من **"و افرام"** و **"دوار منعة"** في سعيدة قرب عمالة وهران، والتي راح ضحيتها أكثر من 50 قتيلا، وكان ذلك قبل يومين من مجزرة ملوزة.

وبعد نفس المجزرة بأسبوع وقعت بالغزوات مجزرة أخرى في حق المدنيين من أهل المنطقة[85]، وقد حاولت الجريدة من خلال تسليطها الضوء على هذه النماذج أن تبيّن أن ما يحدث في ملوزة ما هو إلا واحدة من عديد المجازر التي يحاكي تفاصيلها الشعب الجزائري كلّ يوم.

وتجدر الإشارة إلى أن عمليات الإبادة والتقتيل الجماعي التي شنّها الجيش الاستعماري على الشعب الجزائري أعطيت مفاهيم أخرى من قبل السلطات الاستعمارية: **"عمليات التهدئة"**،أو**"نشر السّلام"**،**"عمليات التطهير"**،وعن هذه الأخيرة، سجلت المقاومة الجزائرية إحصائيات عن ذلك في الولاية الخامسة خلال شهر جانفي 1957 [86]، حيث تم إحصاء أكثر من 30 عملية قتل واعتقال جماعي، ناهيك عن عمليات التعذيب والإحراق وغيرها، في الفترة الممتدة من1جانفي إلى 23 منه 1957، خرجت عمليات التطهير بالحصيلة التالية:

الجدول 2: عمليات التطهير من1جانفي إلى 23 منه 1957

القتلى	المعتقلون	الجرحى	المفقودون
89 قتيلا منهم 3 شيوخوطفل وامرأة	400 معتقل منهم 3 نسوة	12 جريحا منهم طفل	06 مفقودين

على العموم،إن عمليات التقتيل والتعذيب والقمع الاستعماري وما صاحبه من حملات الاعتقال وأعداد القتلى والجرحى وعمليات التمشيط، لم تكن مقصورة على الولاية الخامسة لوحدها بل شملت مختلف أرجاء البلاد، فكانت قوات وسلطات العدوّ في كلّ مناسبة تكشف عن سياسة من سياساتها الهمجية ومناوراتها العسكرية ودعايتها المغرضة.

5.خاتمة:

الواضح أن سلاح الصحافة كان أحد أشكال الدعاية للثورة الجزائرية، ووسيلة هامّة لتحقيق الاتصال المباشر بين الجماهير الجزائرية وقيادة جبهة التحرير الوطني، كما رصدت إلى جانب ذلك أهمّ العمليات الحربية والنشاطات السياسية داخل الولايات التاريخية، فكانت الولاية الخامسة من المناطق الجغرافية التي حظيت بتغطية صحفية واسعة من قبل صحافة الثورة الجزائرية ، طيلة مدّة صدورها .

ومما تقدم يمكن استنتاج:

- يبدو أنّ صحافة الثورة الجزائرية قد لاقت صعوبات كثيرة في بداياتها، ذلك ما ظهر جليّاً في جريدة المقاومة الجزائرية التي اختلفت في محتواها بين طبعاتها الثلاث، وبين إطارها الزمني ومكان صدورها.

- نستنتج أيضا أنّ محتوى جريدة المقاومة الجزائرية ، فيما يتعلّق بنشاط الثورة في الولاية الخامسة ، تحكّم فيه العامل الجغرافي ومكان صدور الجريدة ، حيث كان تركيزها على الجهة الغربية واضحا في مقالاتها ضمن طبعتها الثانية التي كانت تطبع وتصدر في المغرب، وذلك على عكس ما نشرته الجريدة في طبعتها الثالثة التي كانت تطبع وتصدر في تونس.

- يظهر أن الثورة الجزائرية في الولاية الخامسة من خلال ما نشرته جريدة المقاومة الجزائرية، كانت تتسم بقدر عال من التنظيم والدقة والتنسيق بين مناطقها ونواحيها، باعتبار أنها أكبر الولايات التاريخية، خاصة في المجال العسكري الحربي، على أن تصويرها لأغلب المواجهات العسكرية والمعارك الحربية التي كانت غالبا ما تنتهي بانتصار مبهر لجيش التحرير الوطني، وهزيمة نكراء للجيش الفرنسي، لم يكن على قدر من الموضوعية في نقلها لأغلب الإحصاءات والأرقام، وقد يعزى الأمر في ذلك إلى طبيعة وسائل الإعلام بشكل عام، التي تحكمها توجهات وأفكار أصحابها، وهو أمر لم تسلم منه حتى وسائل الإعلام الحالية، على الرغم من كثرة الانفتاح والتواصل المعلوماتي الذي تشهده المعمورة

- إن الصحافة باعتبارها من المصادر الأولية والهامة للباحث التاريخي في الفترة الحديثة والمعاصرة، على أن طبيعة البحث التاريخي تفرض على هذا الباحث استقاء المعلومة من مصادر متعددة أخرى بدء بالوثيقة الأرشيفية ووصولا إلى الرواية الشفوية، فلا يكون بحثه مقصورا على الصحافة بالرغم من أهميتها كمصدر تاريخي.

6.الهوامش و الإحالات:

[1]- أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، دراسة في الإعلام الثوري،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، ص ص133- 134

[1]- المجاهد ، العدد 41، 1 ماي 1959 ، ص 6

[2]- نفسه، ص نفسها

[3]- عبد المجيد بوجلة ، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة (1954-1962)، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصّص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008، ص ص 164 – 165.

[4]- المجاهد، العدد 41 ، ص6

[5]- نفسه، ص 7.

[6]- عبد المجيد بوجلة ، المرجع السابق، ص 87، ص93، ص ص 96-97، ص 106.

[7]- فضيل دليو، تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة (1830-2013)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ط1، ص116.

[8]- صالح لوانشي"salah louanchi" (؟ - 1990) ولد بمنطقة القبائل، وهو من قدامى المناضلين، بدأ يتدرّج في المناصب السياسية منذ أن كان مسؤولا بالكشافة الإسلامية، والتحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1955، وتم تعيينه بإدارة فيدرالية فرنسا، اعتقل سنة 1957، وأفرج عنه بعد الاستقلال. (Achour cheurfi, dictionnaire encyclopédique de l'Algérie, culture, politique, société, histoire, personnalités, événements, édition A.N.E.P ,Alger, 2010,p 1011)

[9]- فضيل دليو، المرجع السابق، ص116.

[10]- ابتداء من العدد 11 من الطبعة (ب)، أصبح عدد الصفحات يتراوح ما بين 6 إلى 8 صفحات بالعربية ومثلها بالفرنسية

[11]- المقاومة الجزائرية، الطبعة (ب).

[12]- نفسه، الطبعة (ج).

[13]- مجموعة مؤلفين، الإعلام ومهامّه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 375.

[14]- فضيل دليو، المرجع السابق، ص117.

[15]- نستثني من ذلك العدد 2 فقط.

[16]- تجدر الإشارة إلى أن الأعداد: 31 و32 و33 و34 و35 و36، صدرت باللغة الفرنسية فقط.

[17]- المقاومة، العدد4، ص1، ص3، د.ت، العدد12، 10 نوفمبر 1956، ص5، ص6، العدد13، 20 نوفمبر 1956، ص3، ص5، العدد15، 10 ديسمبر 1956، ص4، ص6، العدد17، 1 جانفي 1957، ص3، ص4، العدد18، 16 جانفي 1957، ص ص2-3، العدد19، 20 جانفي 1957، ص ص4-5، العدد20، 1 – 10 فيفري 1957، ص5، ص9، العددين 21-22، 11 -28 فيفري 1957، ص4، ص5، العدد23، 1 – 10 مارس 1957، ص4، العدد26، 1 -10 أفريل 1957، ص6، العدد27، 11 -20 أفريل 1957، ص6، العدد28، 21 -30 أفريل 1957، ص6، العددين 29-30، 1 -20 ماي 1957، ص ص4-5.

[18]- العدد6، ص ص2-3، د.ت، العدد7، 10 سبتمبر 1956، ص2، ص4، العدد8، 20 سبتمبر 1956، ص4، العدد9، 1 أكتوبر 1956، ص2، العدد10، 11 أكتوبر 1956، ص1، ص3.

[19] -LA RÉSISTANCE ALGERIENNE, n°5, p3, n°6, pp3-4, n°7, 10 septembre 1956, p4, n°8, 20 septembre 1956, p4, n°9, 1 octobre 1956, p4, n°10, 10 octobre 1956, p4, n°12, 10 novembre 1956, p6, n°13, 20 novembre 1956, p4, n°15, 10 décembre 1956, p6, n°16, 20 décembre 1956, p6, n°17, 1 janvier 1957, p6, n°18 ,16 janvier 1957, p6, n°19, 20 janvier 1957, p6, n° 20, 1-10 février 1957, p6, n°21-22, 11-28 février 1957, p4, n°26, 1-10 avril 1957, p6, n°27, 11-20 avril 1957, p6, n°28, 21-30 avril 1957, p6, n°31,20 -31 mai 1957, p6, n°32, 1 -10 juin 1957, p10, n°33, 10 -20 juin 1957, p8, n°34, 5 juillet 1957, p8, n°35, 5 –13 juillet 1957, p6, ,n°36, 13 -20 juillet 1957, p6.

[20]- يقتصر ذلك على القسم الفرنسي أكثر من القسم العربي الذي غاليا ما كان يكتفي بالعنوان.

[21]- ابتداء من العدد 19 في القسم الفرنسي وفي الأعداد 18، 27، 28، في القسم العربي.

[22]- ظهرت بهذه التواريخ في:

n°18 (1-15 décembre 1956), n°19 (15-31 décembre 1956), n°20 (1-10 janvier 1957), n°21-22 (11-25 janvier 1957), n°26 (2-14 février 1957), n°27 (14-20 février 1957), n°28 (21 février-13 mars 1957), n°31 (14-26 mars 1957), n°32 (27 mars- 5 avril 1957), n°33 (5-18 avril 1957).

[23]- ورد ذكرها بهذا الشكل في: العدد9، 1أكتوبر 1956، العدد10، 11أكتوبر 1956، العدد12، العدد13، العدد17، العدد23، العدد26، العدد27، العدد28، العددين 28-30 من القسم العربي، وفي العدد5، العدد 15 من القسم الفرنسي، وفي العدد4، العدد6، العدد7، العدد8 في القسم العربي وفي القسم الفرنسي.

[24]- المقاومة، العدد9، ص2.

[25]- LA RÉSISTANCE ALGERIENNE, n°9, n°10, n°12, n°13, n°15, n°16, n°17, n°18, n°19, n°20, n°21-22, n°26, n°27, n°28, n°31, n°32, n°33, n°34, n°35, n°36.

[26]- المقاومة ، العدد18، العدد19، العدد20، العددان 21-22.

[27]-وردت بهذا الشكل في: العدد6، العدد8، العدد9، العدد10 من القسمين العربي والفرنسي، وفي العدد 7 من القسم الفرنسي، وفي العدد 12 من القسم العربي.

[28]- المقاومة ، العدد7 (1-15 جوان 1956)، العدد8 (16-29 جوان 1956)، العدد17 (15-30 نوفمبر 1956)، العدد18 (1-14 ديسمبر 1956)، العدد19 (16-29 ديسمبر 1956)، العددين 21-22 (11-25 يناير 1957) في القسمين العربي والفرنسي، العدد9 (3-18 جويلية 1956)، العدد20 (26 ديسمبر 1956- 10يناير 1957) في القسم العربي، العدد 10 (16-31 جويلية 1956)، العدد 13 (16-30 سبتمبر 1956)، العدد16 (31 أكتوبر- 15 نوفمبر 1956) في القسم الفرنسي.

[29]- نفسه، العدد5 (1-30 مارس 1956)، العدد 15 (1-30 أكتوبر 1956) في القسم الفرنسي، العدد 12 (1-30 أوت 1956) في القسم العربي).

[30]- نفسه، العدد 4 (يناير- فبراير 1956) في القسمين العربي والفرنسي، العدد 6 (1 مارس-28 ابريل 1956) في القسم العربي.

[31]- نفسه، العدد 6 (1 ابريل-6ماي 1956)، العدد 12 (1 أوت- 15 سبتمبر 1956) في القسم الفرنسي.

[32]- من 3 إلى 15 جويلية 1956.

[33]- من 19 إلى 31جويلية 1957

[34]- من 1 إلى 10 يناير 1957.

[35]- من 26 إلى 28جانفي 1957.

[36]- المقاومة، العدد 26 (2-14 فبراير 1957) في القسم الفرنسي و (5-12 فبراير 1957) في القسم العربي، العدد 27 (14-20 فبراير 1957) في القسم الفرنسي و (13-21 فبراير1957) في القسم العربي، العدد 28 (21 فبراير إلى 13 مارس 1957) في القسم الفرنسي و (22 فبراير إلى 4 مارس 1957) في القسم العربي، العددين 29-30 (8-16 مارس 1957) في القسم الفرنسي، العدد 33 (5-18 ابريل 1957) في القسم الفرنسي، العدد 34 (19 أفريل-2 ماي 1957) في القسم الفرنسي، العدد 35 (3-10 ماي 1957) في القسم الفرنسي، العدد 36 (10-21 ماي 1957) في القسم الفرنسي.

[37]- نفسه، العدد 5، العدد 6، العدد 9، العدد 10، العدد 12، العدد 13، العدد 15، العدد 16، العدد 20، العدد 26، العدد 27، العدد 28.

[38]- نفسه، العدد 7، العدد 8، العدد 17، العدد 18، العدد 19، العددين 21-22.

[39]- نفسه، العدد 26، ص5.

[40]- نفسه، العدد 27، ص5.

[41]- لم يرد ذكر هذه المعركة في القسم الفرنسي.

[42]- المقاومة، العدد3، ص ص2-3.

[43]- - ورد ذكرها في القسم العربي بتاريخ 2جويلية 1956، وفي خاتمة المقال أُرِّخَت بـ 21 جويلية 1956، وهو نفس التاريخ الذي ورد في القسم الفرنسي.

[44]- المقاومة، العدد 7، ص1، ص3.

[45]- نفسه، العدد 9، ص1، ص4.

[46]- نفسه، العدد 15، ص3.

[47]- نفسه، العدد18، ص8 في القسم العربي، والعدد 19، ص ص1-2 في القسم الفرنسي.

[48]- نفسه، العددين 29-30، ص ص1-2.

[49]- نفسه، العدد 10، ص1.

[50]- نفسه، العدد 6، ص2.

[51]- نفسه، العدد 11، 1 نوفمبر 1956، ص11.

[52]- نفسه، العدد 16، 20 ديسمبر 1956، ص3.

[53]- ظهرت بهذا التاريخ في العددين 29-30 القسم الفرنسي، بينما حدّد هذا التاريخ من 1 جانفي إلى 1 مارس 1957 في القسم العربي.

[54]- المقاومة ، العددين 29-30، ص7، ص8.

[55]-LA RÉSISTANCE ALGERIENNE, n° 31, p7.

[56]-Ibid, n° 34, p7.

[57]-Ibid, n°35, p4.

[58]-المقاومة، العدد 1، ص ص1-2، د.ت.

[59]-نفسه، العدد 8، ص3.

[60]- ورد ذلك بشكل متكرّر في العديد من الأعداد التي اشتركت في عنوان يوميات الكفاح الجزائري أو يوميات الجزائر في القسم العربي ويوميات جيش التحرير الوطني في القسم الفرنسي.

[61]- المقاومة، العدد 16، ص5.

[62]- نفسه، الصفحة نفسها.

[63]- نستثني من ذلك: العدد 1 والعدد 2 والعدد 3، والعدد 13 والعدد 17 و العدد 18 التي لم يرد فيها أيّ ذكر لعمالة وهران.

[64]- المقاومة، العدد 4، 24 ديسمبر 1956، ص2، العدد9، 18 مارس 1957، ص2، العدد 10، 25 مارس 1957، ص11، العدد 11، 1 أفريل 1957، ص2، العدد 12، 8 أفريل 1957، ص2، العدد 14، 6 ماي 1957، ص2، ص11.

[65]- نفسه، ص10، العدد12، ص11.

[66]- نفسه، العدد16، 3 جوان 1957، ص11.

[67]- نفسه، العدد8، 11 مارس 1957، ص15.

[68]- نفسه، العدد4 (من 6 إلى 2 ديسمبر 1956)، العدد5، 12 جانفي 1957 (من 25 إلى 29 ديسمبر 1956)، العدد8 (من 1 إلى 30 يناير 1957)، العدد14 (من 15 إلى 30 ابريل 1957)، العدد 16 (من 15 إلى 30 ماي 1957).

[69]- نفسه، العدد9، العدد10، العدد11، العدد12.

[70]- نفسه، العدد8 (شهر جانفي 1957)، العدد12 (خلال 3 أشهر).

[71]- نفسه، من 15 إلى 30 ماي 1957.

[72]- نفسه، من 1 إلى 3 ابريل 1957.

[73]- نفسه، العدد7، 16 فيفري 1957، ص9، ص10، ص11.

[74]- نفسه، العدد4، ص7.

[75]- نفسه، الصفحة نفسها.

[76]- نفسه، ص8.

[77]- نفسه، الصفحة نفسها.

[78]- نفسه، العدد12، ص12.

[79]- نفسه، العدد15، 20 ماي 1957، ص3.

[80]- نفسه ، العدد7، ص ص6-7.

[81]- نفسه، العدد10، ص10.

[82]- نفسه، العدد12، ص5، ص8.

[83]- مجزرة ملوزة، مجزرة وقعت في 28 ماي 1957 في بلدية بني يلمان شمال غرب المسيلة والتي راح ضحيتها العديد من القتلى، تمت تصفيتهم رميا بالرصاص (المقاومة، العدد17، 17 جوان 1957، ص4، الطبعة (ج) LA RÉSISTANCE ALGERIENNE, n°32, n°33, Édition (B)

[84]- المقاومة، العدد17، ص4.

[85]- نفسه، الصفحة نفسها.

[86]- نفسه ، العدد15، ص ص6-7.